utf-8

طباعة السؤال

ما تعليقاتكم على كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في قناة العربية ؟

رقم السؤال: 7275

السلام عليكم

شيوخنا الأفاضل, ما تعليقاتكم على كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في مقابلته مع قناة العربية؟

و رابط البرنامج هو

http://www.youtube.com/watch?v=n_dejcBW2QA

و هل يصح ما قاله في تكفير مرسي و كل من صوت عليه و في تكفير جماعة الإخوان المسلمين بصفة عامة و وصفهم كطائفة ردة؟؟

و جزاكم الله خيرا

السائل: أبو جندل التوزاني

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

القول بتعميم الكفر على كل من صوت في الانتخابات من غير نظر في تحقق والشروط وانتفاء الموانع قول مناف للصواب وبعيد من التقيد بالقواعد والضوابط الشرعية في مسألة التكفير .

فمن المعلوم أن القول أو الفعل قد يكون كفرا ولا يحكم على قائله أو فاعله بالكفر لتأوله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (المسائل الماردينية ص 71):

(وحقيقة الأمر في ذلك أن القول قد يكون كفرا ، فيطلق القول بتكفير صاحبه ، فيقال : من قال كذا فهو كافر ، لكن الشخص المعين الذي قاله لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر بها) أ.هـ .

والوقوع في التأويل الفاسد داخل في الخطأ المغفور للأمة لقوله تعالى : { وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به } [الأحزاب : 5

].

وقال تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } [البقرة : 286] .وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أن الله ـ تعالى ـ قال : (قد فعلت) لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بهذا الدعاء .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه ابن ماجه .

وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر ».رواه الخمسة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وغيرهم .

قال ابن حجر :

(قال العلماء كل متأول معذور بتأويله ليس بآثم إذا كان تأويله سائغا في لسان العرب وكان له وجه في العلم) فتح الباري (12 / 304).

وقال أيضا :

(و قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا التقى المسلمان بسيفهما، فالقاتل والمقتول في النار" دل على أن المسلمين إذا اقتتلوا يكونون من أهل النار , لكنا لا نحكم على من اقتتل من الصحابة في الجمل وصفين أنهم من أهل النار، لأن لهم عذراً وتأويلاً في القتال .) فتح الباري - ابن حجر - (3 / 333).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بعض الأمثلة التي تثبت وقوع الاختلاف بين السلف في مسائل الاعتقاد، مع عدم تكفير بعضهم لبعض فقال:

(وأيضا فإن السلف أخطأ كثير منهم في كثير من هذه المسائل واتفقوا على عدم التكفير بذلك مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحي وأنكر بعضهم أن يكون المعراج يقظة وأنكر بعضهم رؤية محمد ربه .. . وكان القاضي شريح ينكر قراءة من قرأ : { بل عجبت } ويقول : إن الله لا يعجب ؛ فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال : إنما شريح شاعر يعجبه علمه . كان عبد الله أفقه منه فكان يقول : { بل عجبت } فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على أنه إمام من الأئمة وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن مثل إنكار بعضهم قوله : { أفلم ييأس الذين آمنوا } وقال : إنما هي : أو لم يتبين الذين آمنوا وإنكار الآخر قراءة قوله : { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه } وقال : إنما هي : ووصى ربك . وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورة القنوت . وهذا خطأ معلوم بالإجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلما لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر) مجموع الفتاوى (12/ 492).

ولا شك أن الكثير ممن يشاركون في الانتخابات اليوم إنما يشاركون فيها عن تأويل خاطئ بسبب انتشار الفتاوى التي تبيح المشاركة في الانتخابات وكثرة القائلين بهذا القول والمروجين له , حتى أصبح الحكم الشرعي في هذه المسألة من الأمور التي تخفى على الكثير من عامة المسلمين .

وقد قلت في إجابة سابقة رقمها (6110) : (.. قد تعرض للعامة وطلبة العلم بل وحتى العلماء بعض الشبه والتأويلات التي تجعلهم يرون مشروعية المشاركة في هذه الانتخابات , ونحن وإن كنا نخطئهم ونرى فساد أقوالهم ,إلا انه لا ينبغي التسرع في الحكم بالتكفير على أعيانهم حتى تزول الشبه ويتضح بطلان التأويلات ويتبين لنا بغالب الظن أن القوم مصرين على الباطل ومعرضين عن الحق ....

وأما بالنسبة لجماعة الإخوان فلم نقل بتكفيرهم على العموم , وإنما قلنا بتكفير كل الحكومات التي تحكم بغير ما أنزل الله , ولم نستثن من ذالك الحكومات الإخوانية لأنه ليس لديها أي تأويل سائغ يدفع عنها الكفر , فهي أحيانا تصرح بأنها لا تسعى إلى تحكيم الشريعة و أحيانا تدعي ذالك مع التزامها بالقوانين الوضعية والخضوع لغير شرع الله ..!

واعلم أخي الكريم أنه ما من صاحب باطل إلا وله تبريرات وتأويلات , لكن هذه التأويلات ليست على درجة واحدة , فمنها ما يظهر من صاحبه الإصرار على الباطل وعدم الاكتراث بمخالفة الشرع , ومثل هذا النوع من التأول لا يدفع عن صاحبه الكفر وهذا النوع من الاعتذار هو من ضرب قول إبليس في اعتذاره : { أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: 12].

ومنها ما يكون فساده بينا لكن لم يظهر من حال صاحبه الإصرار على الباطل , بل قد يكون تمسكه بهذا التأويل الفاسد بسبب خلل في الفهم أو أخطا في التقدير .

ومثل هذا هو الذي قلنا بأنه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة ويتضح إصراره على الباطل) .

والله أعلم .
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي

tawhed.ws | alsunnah.info | almaqdese.net | abu-qatada.com | mtj.tw | tawhed.net